الجنة التي عليه النوم فكان آدم بين النوم واليقظة فخلق من ضلع من
اضلاعه اليسرى حوا لانها خلقت من حي وقد قيل انما سميت حوا لانه
كان على شفتها حوة يعني خال ويقال لان لونها تضرب الى السمرة فسميت
حوا من قولك احوى كقوله عز وجل فجعله غثاء احوى ادم عليه السلام كان ذا
وصالح واشتقاقه من الادمة بالفتح بمعنى الاسوة او من اديم الارض لما روي
عنه عليه السلام ان الله تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق آدم او من
الادم والادمة بمعنى الالفة واسكانهما الجنة وكذا اخراجهما من الجنة فكذا التأ
ويل القائل بالفصل والايات الظاهرة في اعدادها مثل اعدت للمتقين واعدت
للكافرين بلفظ الماضي وقوله عليه السلام اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا ضرورة في العدول عن الظاهر فان
عورض بمثل قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا فان عورض من جانب المعتزلة بانه يقال دل دليلكم
على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن يعني موجودتان ولكن عندنا ما ينفيه
وهو قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين الآية فانها تدل على انهما
غير مخلوقتين الآن قلنا اي في الجواب عن المعارضة يحتمل الحال والاستمرار
يعني ان هذه الآية يحتمل ان يكون للاستقبال ويحتمل ان يكون للحال والاستمرار
ومقصودكم انما يلزم ان لو كان المراد الاستقبال دون الحال والاستمرار وبا
لاحتمال لا يتم المقصود ويحتمل ان يكون الجعل بمعنى التمليك والتخصيص
لا الخلق فلا يصلح حجة لهم ولو سلم فقصة آدم تبقى سالمة اي ولو سلم انه
للاستقبال وانه معارض لقوله تعالى اعدت للمتقين واعدت للكافرين
ولكن قصة آدم وحوا تبقى سالمة عن المعارضة فيكون الجنة والنار مخلوقتين

الآن ومن زعم ان الجنة لم تخلق بعد قال انه بستان كان في ارض فلسطين او بين
فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وحمل الاهباط على الانتقال
منه الى ارض الهند كما في قوله اهبطوا مصرا وفيه نظر لان الهبوط قد يستعار
للانتقال اذا ظهر امتناع حقيقته او استبعادها وهنا ليس كذلك قالوا
لو كانتا موجودتين الآن لما جاز هلاك الهلاك
في الاصل انتهاء الشيء في الفناء واكل الجنة باطل اي الثمرة التي تؤكل اكلها دائم
لكن اللازم اي دوام اكل الجنة باطل لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قلنا
لا خفاء في انه لا يمكن دوام اكل الجنة بعينه لان المراد بالاكل المأكول وهو
ثمار الجنة باتفاق المفسرين وذلك غير دائم ضرورة فنائه عند اهل الجنة
باكلهم وانما المراد بقوله اكلها دائم الدوام بانه اذا فني منه يعني من اكل الجنة
جيء ببدله يعني المراد بالدوام بالنوع لا الدوام بالجزء والشخص وهذا اي
الدوام المذكور لا ينافي الهلاك لحظة على ان الهلاك لا يستلزم الفناء بل
يكفي في الهلاك الخروج عن الانتفاع به كما في حين الهلاك ولو سلم اي وان سلمنا
ان الهلاك يستلزم الفناء يجوز ان يكون المراد به اي بقوله كل شيء هالك
الا وجهه ان كل ممكن فهو هالك في حد ذاته يعني ان الوجود الامكاني بالنظر
الى الوجود الذاتي بمنزلة العدم قال بعض ارباب المكاشفة لا وجود الا لله
لكن تنعكس ظلاله في مرايا الماهيات فظن انها موجودة فكل ممكن هالك
في نفسه كان الله ولم يكن شيء والآن كما كان وهذا قول خارج من طور
العقل حاصل الجواب ان يقال لا نم ان اللازم باطل لانه لا تنافي بين هذين
الآيتين فان المراد من دوام اكل الجنة في قوله تعالى اكلها دائم هو الدوام
النوعي لا الدوام الشخصي والمراد من الهلاك في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه

اى المكونون على وجوههما الآن

بمعنى المأكول

Copyright © King Saud University